رغم مزايا (الإلكتروني) ..طقوس القراءة تمنح الكتاب الورقي الأفضلية

كتب -سامي حسون

رغم احتفاظه بنسخة الكترونية للعديد من الكتب التي تستهويه، إلا أن المواطن خالد الزهراني أصر على أن يشتري الكتب نفسها ورقياً من معرض الكتاب الدولي المقام حالياً في أرض المعارض بالرياض، مؤكداً أنه يعشق إمساك الكتب بين يديه، ويفضله على أجهزة لوحية الكترونية.

ويمثل الزهراني أجيالاً كثيرة في المملكة والعالم، تفضل الكتاب الورقي على الكتاب الالكتروني، رغم إرتفاع سعر الأخير وصعوبة تحميله.

وفشلت كل مزايا الكتاب الالكتروني في تغليبه على الكتاب الورقي، الذي مازال يتمتع بمكانته في أوساط المثقفين ومحبي القراءة والاطلاع، وبخاصة الذين اعتادوا على الكتاب الورقي منذ الصغر، يحتفظون به في مكتباتهم.

وتشير المواقع العالمية العاملة في تسوق الكتب الالكترونية، إلى أن تسويق الكتاب الالكتروني يشهد نمواً كبيراً، ولكنه مازال يأتي في مرحلة تالية لتسوق الكتاب الورقي، وقال موقع "أمازون" الأمريكي الشهير إنه بنهاية عام ٢٠١٤ فإن الكتاب الإلكتروني أصبح يمثل ٢٨٪ من سوق الكتاب في الولايات المتحدة، في إشارة إلى تفضيل الكتاب المطبوع.

وانتشر الكتاب الورقي مع تطور قطاع الطباعة، خلال القرون السبعة الماضية، وتحديداً منذ اخترع "يوحنا جوتنبرج" الطباعة الحديثة منتصف القرن الـ١٤، مما عزز ما يسمى بـ"صناعة النشر". وأصبح الكتاب لا يُكتب بخط اليد بحسب الطلب، كما كان يحدث في السابق، وإنما يُطبع بكميات كبيرة، يتم طرحها في الأسواق لمن يريده. وانخفض سعره بشكل كبير؛ ما أدى إلى زيادة الكتب المباعة، وأصبحت هناك شبكات توزيع للكتب الورقية وكلما شهدت تقنيات الطباعة وآليات التوزيع تطوراً، كان هناك تطور كبير في صناعة النشر في العالم. ومع انتشار الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة في العام مع بداية التسعينات من القرن الماضي، ظهرت الأجهزة اللوحية المخصصة في عرض الكتب الكترونياً، وبدأت صناعة النشر تأخذ منعطفًا جديدًا، وكان ذلك عن طريق شركة أمازون عام ١٩٩٤، والتي كان دورها في البداية هو إيجاد آلية جديدة لتوزيع وتسويق الكتاب الورقي العادي عبر شبكة الإنترنت للتسهيل على قارئ عبء النزول إلى المكتبات واختيار كتاب لشرائه، ثم اتجهت إلى ترويج الكتب الكترونياً".

ويقول الزائر مشاري العمر: "كنت أترقب بدء معرض الكتاب الدولي، لشراء كمية كبيرة من الكتب الورقية، لإيماني أن الثقافة يتم تحصيلها من ممارسة طقوس القراءة التي تعودنا عليها منذ كنا صغاراً، وأهمها الإمساك بالكتاب الورقي، وتقليب صفحاته، تحت ضوء المصباح"، مشيراً إلى أن "الكتب الالكترونية لا تستهويني، لاعتبارات عدة، أهمها، عدم الاعتياد على الإمساك بجهاز لوحي، فقد أتصفح في هذه الأجهزة مواقع الصحف الالكترونية بشكل سريع، وقد أشاهد موقع اليوتيوب، ولكن مطالعة الكتب وتثقيف الذات، فلابد من توفر الكتاب الورقي لا محالة التي تعودنا عليها منذ سنوات".

ويضيف عادل الحارثي من زوار المعرض "الاحتفاظ بنسخة ورقية في من الكتاب في مكتبتي، يعطيني شعوراً بأنني أمتلك الكتاب فعلاً، كما أنه يرضي غروري كإنسان أعتقد أنني من ضمن المثقفين، ومثل هذا الشعور لا يتوفر لي في حال امتلاك نسخة الكترونية من الكتاب ذاته في جوالي أو جهاز لوحي، يضاف إلى ذلك أن الكتاب عندما يحتل حيزاً من المكتبة، يظهر منه جزء مكتوب فيه العنوان واسم المؤلف أمام كل من يراه، وهذا بمثابة إعلان عن الكتاب، يذكر صاحبه بإعادة قراءته إذا كان قرأه أول مرة، أول يكمل قراءاته إذا لم يكمل القراءة فيه، وهذا لا يتحقق في الكتاب الالكتروني".

ومن إيجابيّات وسلبيات الكُتب الإلكترونية والورقية، خفة وزن القارئ الالكتروني واحتوائه على كتب عدة في الوقت نفسه، في المقابل صعوبة في حمل الكُتُب الورقية، خاصة في أثناء السفر. الاحتياج إلى حيز في المكتبات في حال الاحتفاظ بالكتب الورقية، بينما يتم تخزين مئات الكتب في جهاز القارئ الالكتروني، يضاف إلى ذلك أن الكتب الإلكترونية هي رخيصة بالمقارنة مع الكُتُب الورقية لأنها لا تتطلب طباعة وتكاليف شحن، وعند اقتناء كتاب إلكتروني، سيكون بإمكان الشخص قراءته فوراً، بينما الذين يشترون الكُتُب الورقيّة سيكون عليهم الإنتظار إلى حين وصولها وشحنها. وأثناء قراءة كتاب إلكتروني، يستطيع الشخص تغيير حجم الخط بسهُولة وحتى سواد الكتابة. بينما عندما تقرأ في كتاب ورقي، قد تشعُرُ بالملل وهذا راجعٌ للكتابة الصغيرة في أغلب الحالات، لكن لن تستطيعَ تعديل حجم الكتابة. وفي الكتب الورقية قيمة إعادة بيعها، وسهولة قراءتها، وعدم الاحتياج إلى أجهزة، قد تتعطل أو تفرغ بطارية الشحن، بينما لا يتوفر ذلك في الكتب الالكترونية.

ويراهن كتّاب ومثقفون على أن التقنية الحدثية لن تنال من قيمة الكتاب الورقي، على الأقل خلال العقود الثلاثة المقبلة، مشيرين إلى أن عادات قراءة الكتب الورقية تتمكن من أجيال كثيرة، ترفض التنازل عنها.

مؤلفون شباب : الكاتب أفضل ناقد لإصداره وما يكتبه من نصوص

الرياض- المحرر الثقافي

أكد مؤلفون شباب أن الكاتب هو الصديق لكتاباته، وهو العدو أيضاً، وأفضل ناقد لإصداره وما يكتبه من نصوص.وقالوا في ندوة نظمتها اللجنة الثقافية لمعرض الرياض الدولي للكتاب (أمس) الأربعاء، بالتعاون مع مؤسسة مسك الخيرية، وأدارها المذيع والشاعر مفرح آل مَجْرَدٍ الشقيقي، وهو مؤلف شاب له قيد الطبع "نبوءة آذار"، أن تأثرهم بالروايات العالمية والكتب الأدبية التي تقع بين أيديهم كان له أثراً واضحاً على إصدارهم الأول.

وقالت المؤلفة حنان علي، ولها إنتاجان "بقايا" و"عين تترقب لقاء"، إن الروائيات العربية، ومن أبرزهن الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي ورواياتها "نسيان com"، كان لهن تأثير كبير على كتاباتها، خاصة المؤلفين الذين يتميزون بأقلام متميزة يشار إليها بالبنان.

وأبدت عدم رضاها عن إصدارها الأول الذي لم يصل للجمهور، بعد تعنت دار النشر وإهدار حقوقها الأدبية، وعدم الوفاء بواجباتها نحو الكاتبة، لكنها استدركت بأنها تعلمت كثيراً من هذه التجربة.

أما المؤلف الشاب بدر العسيري، وله إنتاج أدبي تحت عنوان "مذكرات رجل خائف"، فدعا القراء إلى الفصل بين الكاتب وشخصيات الرواية، وهو ما يقع فيه كثيرون على حد تعبيره.وقال إنه قارئ نهم، يقرأ للجميع، ويحب الكتابة السهلة الممتنعة، مؤكداً أن الكاتب بقدر ما يقرأ سيقدّم ويبدع.

وتحدث العسيري عن وفاة زوجته وابنيه في حادث، الأمر الذي أثّر على كتاباته، وكان بمثابة نقطة تحول، مشيراً إلى أن كل من يكتب عن الحزن والفقد دون أن يعيشه ويشعر به لن يصفه تمام وصفه، على حد تعبيره.

الجدير بالذكر أن الندوة هي الرابعة ضمن سلسلة ندوات "تجارب شبابية في التأليف"، والتي نظمها المعرض بالتعاون مع مؤسسة مسك الخيرية.

السلمان: المكتبة السعودية الرقمية تتيح للباحثين ٢٠٠ مليون مادة

مختصون يحذرون من (أزمة قراءة) في العالم العربي بسبب القرصنة

الرياض–المحرر الثقافي
تصوير – عبدالمنعم عبدالله

كشف المشرف العام على المكتبة السعودية الرقمية الدكتور عبدالحميد السلمان عن تجاوز عدد المواد المتاحة في المكتبة حاجز المئتي مليون مادة، تتراوح ما بين رسائل علمية وكتب الكترونية وبحوث ودوريات.

ودعا السلمان الباحثين السعوديين إلى الاستفادة من المكتبة في بحوثهم ودراساتهم، إذ تضم ٦ ملايين رسالة علمية، و ٧,٧ ملايين من الوسائط المتعددة، و ٣٦٠ ألف كتاب الكتروني، و ٩ ملايين بحث، و ١٦٠ ألف دورية، مشيراً إلى تملك المكتبة الأصول المعلوماتية لدور نشر وصحف عالمية يتجاوز عمر بعضها ٢٠٠ عام.

جاء ذلك في ندوة "المكتبات الالكترونية"، التي نظمتها اللجنة الثقافية بمعرض الرياض الدولي للكتاب (أمس) الأربعاء، وأدارها الأستاذ محمد الفريح.

وقال الدكتور السلمان إن المكتبة السعودية الرقمية تأسست تحت مظلة وزارة التعليم بهدف تقديم الدعم المعلوماتي للعملية التعليمية في الجامعات، وخدمة البحث العلمي بشكل الكتروني، وبدأت خدماتها عام ٢٠١٠م برؤية واضحة، تطمح إلى أن تكون مكتبة رقمية رائدة ومتطورة في مختلف التخصصات لدعم العملية التعليمية وتلبية احتياجات المستفيدين في مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحوث العلمية بالمملكة، ومن مهامها توفير مصادر المعلومات الالكترونية في مختلف التخصصات التي تلبي الاحتياجات المعلوماتية، وتوحيد التفاوض مع الناشرين والموردين لمصادر المعلومات الالكترونية، وتوفير الجهد والتكلفة، وتوحيد المعايير واليات العمل في بناء المجموعات الرقمية في مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحوث العلمية، وتيسير سبل مشاركة مصادر المعلومات بين أعضاء المكتبة.

ووفقاً للسلمان، تضم عضوية المكتبة ٢٨ جامعة حكومية و ١٦ جامعة أهلية، يدرس على مقاعدها ١,٣ مليون طالب وباحث دراسات عليا، ويعمل فيها ٥٦ ألف عضو هيئة تدريس، إلى جانب ١٥٠ ألف مبتعث من خلال الملحقيات السعودية، كما تضم ١١ هيئة وجهة حكومية أخرى، فيما ستضم مستقبلاً عدد من المستشفيات.

وأضاف المشرف العام على المكتبة السعودية الرقمية عن تحقيق المكتبة عائداً اقتصادياً كبيراً، من خلال توفير تكلفة الاشتراكات وتملك مصادر المعلومات، والتي كان سيقوم بها أعضاء المكتبة وستكلف ٨٥٠ مليون ريال سنوياً، فيما بلغت تكلفة توفير هذه المصادر على المكتبة لعام ٢٠١٥م نحو ١٣٥ مليوناً، وسيتم تخفيضها العام المقبل إلى ١٢٠ مليون ريال.

من جهته، قدم الإسباني لويس كلاودو ورقة عمل، استعرض فيها التجارب العالمية في مجال المكتبات الالكترونية، وتحدث عن التقنيات الالكترونية الحديثة في شراء الكتب، وأبرزها التقنية التي وفرها محرك البحث العالمي جوجل وهي (Google play book)، والتي تحتضن أكثر من ٥ ملايين كتاب الكتروني بكافة اللغات، من بينها اللغة العربية، لافتاً إلى أنهم كمكتبة الكترونية تربطهم شراكات مع دور نشر عالمية، ومنها دور نشر معروفة في المملكة ومصر.

ونصح كلاودو الناشرين الذين يودون خوض تجربة المكتبة الالكترونية البحث عن حلول أمنية فعالة لحماية المحتوى، وتصميم حلول دفع سهلة على القارئ، وتخزين المحتوى بطريقة رقمية تحميه من الضياع أو التلف، فضلاً عن امتلاك رؤية حيال الثورة الرقمية والاستفادة منها، مؤكداً أن من سيبقى في نطاق النشر التقليدي سيفوّت عليه اللحاق بركب المكتبات الالكترونية وخوض تجربة ومغامرة مثيرة.

ومن لبنان، ألقى صلاح شبارو من مكتبة النيل والفرات الالكترونية كلمة، تحدث فيها عن مزايا يتسم بها الكتاب الرقمي، مثل حله المشكلة اللوجستية التي تواجه عالم الكتب في العالم العربي، والحد من مشكلة محدودية نسخ الكتاب، إلى جانب مزايا أخرى مثل البحث داخل المحتوى، والاقتباس، والقاموس، والمشاركة، إذا ما تم توفير الكتاب بصيغة (ePub٣).

وحول المشكلات والتحديات التي واجهت مكتبة النيل والفرات الالكترونية، قال شبارو إن أصعبها هو تحويل الكتاب الورقي إلى الكتروني بصيغة (ePub٣)، وهي عملية معقدة ومكلفة وتستهلك وقتاً وجهداً، كما أن التعرض للقرصنة يشكل هاجساً كبيراً، واصفاً القرصنة بـ"الوباء" المؤثر على الكتاب الالكتروني، مضيفاً "هذه القضية تحتاج إلى معالجة قبل أن تتسبب بأزمة قراءة في العالم العربي؛ فالمؤلف إذا لم يجد تعويضاً لجهوده وفكرته فلن يستطيع مواصلة الكتابة، ونتيجة لذلك لن تجد دور النشر مؤلفين، وبالتالي لن يعود هناك كتب أو مؤلفات جديدة وقيّمة، فاختلال هذه الحلقة ينذر بأزمة قراءة".

جامعة الإمام تصدر الكتاب الوثائقي عن مؤتمر تاريخ الملك عبدالعزيز

الرياض - البلاد

أصدرت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وعبر برنامجها " أنت يا وطني أنا " الكتاب الوثائقي الشامل عن الأعمال الإدارية والعلمية والإعلامية للمؤتمر العالمي الثاني عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي نظمته الجامعة في العام المنصرم وحظي برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - ، وظهر الكتاب في حلة بهية ومنظر جذاب من حيث الشكل ، ومضمون يعطي تعريفا وافيا عن المؤتمر منذ أن كان فكرة إلى أن توج بالرعاية الكريمة والتنظيم الناجح ، وخرج في حجم كبير وصفحات بلغت مائتي صفحة ، وتناول التوثيق لفكرة المؤتمر والموافقة السامية على عقده والرعاية الكريمة له ولجميع أعماله ، وعرض لفلسفة بناء هويته وشعاره التي ارتكزت على النظرية القائلة " من كان قريباً من العين كان قريباً من القلب " ، والتي على ضوئها رُسم شعار المؤتمر بوضع صورة المؤسس مع خريطة المملكة التي وحدها داخل دائرة تشبه العين ، لأن صورته طيب الله ثراه حاضرة في القلب دائما كما هو الوطن ، وتحيط بدائرة العين دوائر مجسمة متعددة الألوان تحمل رموزاً هي وبعض الأشكال خارجها تم توضيح مدلولاتها في الكتاب .

كما اشتمل على توثيق لمراحل الإعداد ، وعرض تفصيلي لأهداف المؤتمر التي سعى القائمون على تنظيمه إلى تحقيقها لاستكمال ما استجد بعد المؤتمر العالمي الأول من معلومات ودراسات ومصادر ووثائق محلية وعربية وأجنبية عن تاريخ الملك عبدالعزيز والمملكة العربية السعودية في عهده ، وبسط توضيحي للمحاور التسعة التي تم طرحها للمستكتبين والباحثين والراغبين في المشاركة منذ الإعلان عن المؤتمر .

حلقة نقاشية عن الصالونات النسائية في أدبي الرياض

الرياض- البلاد

نظم كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالشراكة مع النادي الأدبي بالرياض، حلقة نقاشية بعنوان " الصالونات الثقافية النسائية " وذلك بمقر النادي بحي الملز بالرياض.شارك في الحلقة كل من الدكتورة وفاء بنت إبراهيم السبيّل أستاذ الأدب المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، والدكتورة فاطمة بنت راشد العلياني أستاذ الأدب المساعد بجامعة البريمي بسلطنة عمان وصاحبة صالون فاطمة العلياني الأدبي بالبريمي ، والدكتورة زكية السايح ، وأدارتها الدكتورة هيفاء بنت راشد الحمدان أستاذ الأدب والنقد المساعد بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.وتحدثت في بدأية الحلقة الدكتورة فاطمة العلياني عن أهمية الموضوع وأسباب البحث ، وأشارت إلى أن هذا المشروع يأتي تأكيداً على دور المرأة العربية في نشر الحراك الثقافي وإبراز صوتها وعقليتها الثقافية رغم التحديات التي تعتري دربها وتمتحن قدراتها .وأوضحت أن اختصاص المشروع يتضمن الحرص على توثيق الصالونات الأدبية بدءاً بالمملكة العربية السعودية والانطلاق نحو الصالونات الخليجية فالعربية ، وإبراز دورها في دعم الحراك الثقافي والتلاقح الفكري عبر مناشطها المختلفة وقيمة هذه الصالونات داخل بلد المنشأ وخارجه مع إبراز شخصية مؤسسته .